
تأسست : يوليو ٢٠٢٣
مجلة
هلنا
Halna
اجتماعية - ثقافية - تراثية
إدارة وتحرير م. عصمت ضيف الله الملهطاني
المستشار الإعلامي شيخ الصحفيين أ. عيد وحيده
مجلة شهرية
القبائل العربية في مصر وليبيا ودول المغرب العربي
سيناء
أرض الفيروز
مايو ٢٠٢٥
العدد ٢٤

مناسبات هلنا



أفراح العزايم

أسرة تحرير مجلة هلنا تتقدم بالتهنئة

الى القبطان محمد غيضان العزومي

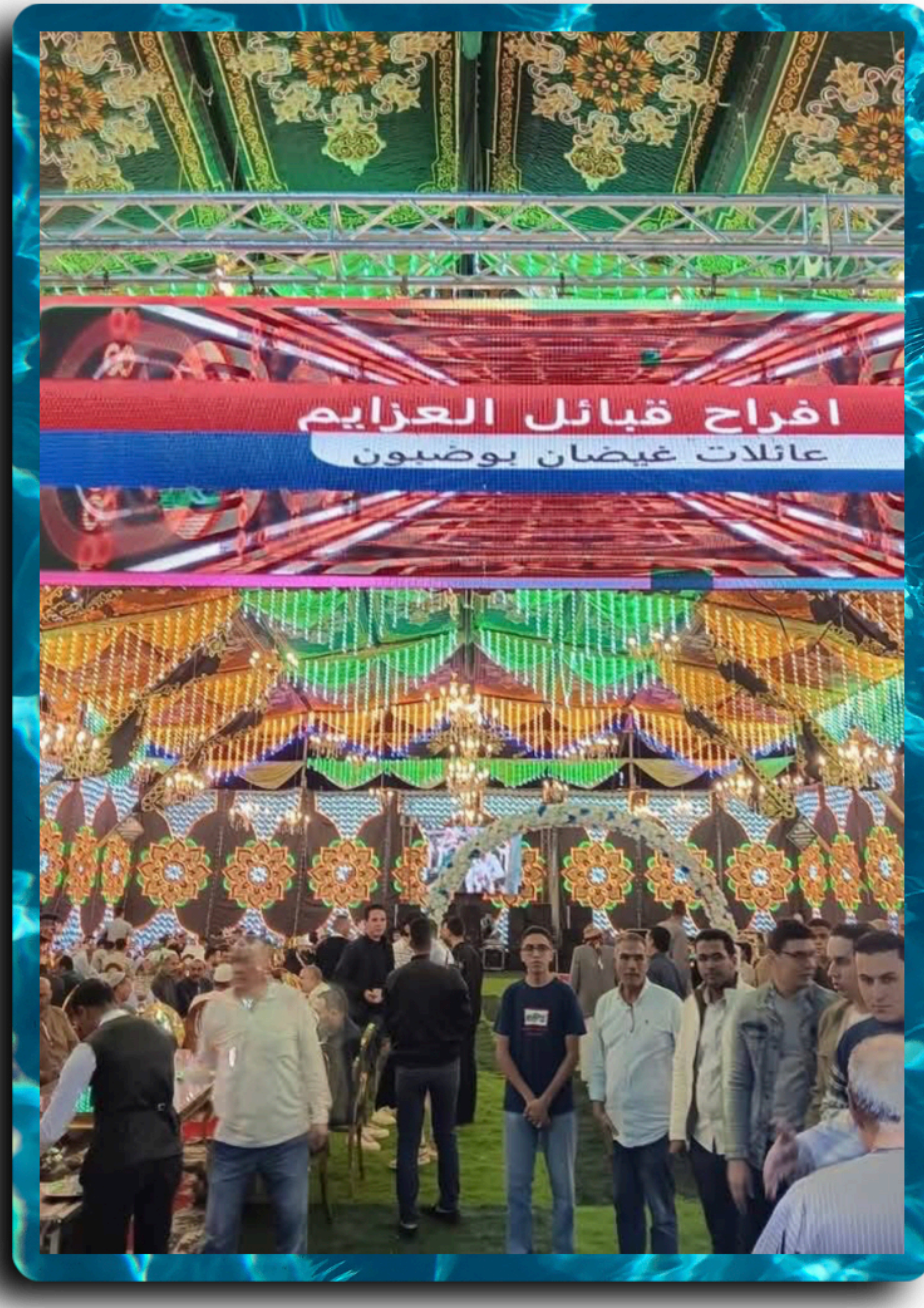
وشيخ الصحفيين عيد وحيدة غيضان العزومي

والى كل عائلة غيضان وكل قبيلة العزايم

بمناسبة زفاف نجل القبطان محمد غيضان

مهندس أحمد غيضان

مع تمنياتنا بدوام الافراح والسعادة



افراح قبائل العزايم
عائلات غيضان بوضبون







إقرأ في هذا العدد







نبارك حصول الاديبة الكبيرة أ. صابرين الصباغ على كأس مجلة هلنا هذا العدد


مجلة
هلنا
برمت فيك
نا والعين ..
نريد هلك
يادار وينهم
رواية من البادية
الغزال
العاشق
الفصل الخامس
أ. صابرين الصباغ
الأديبة والكاتبة
المصرية

أ. صابرين الصباغ

الغزال العاشق - الفصل الخامس

" يوم فراقك حيه عليَّ .. دمعة تمشي ودموع تجي"

تعود المعاناة تتسلق جدران بيتهم ، تختال بعزة وفخر لعودة الأم بسوط ديكتاتوريتها وجبروتها.

يتحدث الأبناء همسًا خشية أن تسمع شجارهم فيفضوا بكارة المشاجرة باستسلامهم جميعًا!

تسير الحياة فوق بحر متلاطم بين مد الأب وجزر الأم، حرب باردة ليست معلنة وبلا نيران حية تلفح البيت، بل إن هناك حرارة تصطلي يشعرون بها ولا يرونها!

يلقي الأب في غرة كل شهر حصيلة أيامه الثلاثين بيدها، لا يسألها ولا يعنيه شيءٌ، فقط يأكل ما يوضع أمامه بلا أدنى اعتراض.

تتحسس سلمى الجنيهات الخشنة البخيلة، تأكل الحسرة أناملها وهي تضع في كل فم مفتوح جزءًا منها: المأكل، الإيجار، الكهرباء، المياه، وما زالت أناملها تشتاق إلى بعضها لكنها نفِدت ولم تنفد طلباتهم، فالملبس لا ميزانية له وإن مرِضوا فيشفيهم الله بقدرته.

تجتهد وهي تقتطع من كل رغيف قطعة، ومن كل غرفة بعض ضوئها، ومن الماء نفحات من قطراتها؛ لتحضر ماكينة حياكة، وببعض ذكرى الحياكة التي ترسو على مخيلتها تحضر أثوابًا تعاني الترك والإهمال فتعيد صياغتها من جديد لأبنائها.

هكذا ظل أبناؤها يرتدون ثياب بعضهم بعدما تعيد إليها بعض رونقها الراحل بعمليات تجميلية في الخفاء، حتى إن الجيران كانوا يدهشون من أين لهم بهذه الثياب الجديدة؟

لكن آية البنت الكبرى حظيت باهتمام أمها دون إخوتها، فلأجلها لم تكن تربط حزامها فقط بل كانت تخنق به خاصرة أيامها؛ فتشتري أقمشة جديدة لها حتى صارت أجمل فتيات الحيِّ وأكثرَهن أناقة.

برغم غيرة الفتيات منها إلا أن طيبتها ورقتها كانت تُسَخِّر لها المشاعر فتعشقها صويحباتها.

عدا صفاء فقد كانت دون غيرها، تحقد عليها وتتابعها وترصدها وسكين الغيرة تمزق حبال الحب التي تمدها آية بينهما، فهي عصبية سريعة الغضب تحاول أن تقلد آية بطيبتها وحنوها لكنها سرعان ما تعود إلى طبعها فتهاجم الجميع كثور هائج.

أ. صابرين الصباغ

الغزال العاشق - الفصل الخامس

أحيانًا تنسى سلمى نفسها؛ وتخلع معطف قسوتها وتداعب أبناءها لكنها سرعان ما ترتديه خشية فقدها لهيبتها.

يعيشون بشقة متواضعة لا تبتعد عن الأرض حتى إن كل من يمر بالشارع يسكنهم لحظات.

تزداد الأيام قسوة، لتزداد الهوة بين سلمى وصلاح حتى أصبحا كالشمس والقمر لا يلتقيان!

آية وضلوعها الصغيرة التي تحمل بين جنباتها قلب أم تداوي به جراح القسوة عن إخوتها وأبيها؛ لتوقف نزيف الاستبداد بضمادات عطفها أثناء غياب حنان أمها.

تعود سلمى من زيارة إحدى قريباتها سيرًا على الأقدام؛ لتوفر ثمن المواصلات ،تنظر حولها تشكو إلى: الأشجار، والأرصفة، والدروب، والعمارات قلة حيلتها.

تحدث نفسها ...

هل ما أفعله بأولادي صواب؟ يتحدث جيراني عن معاملتي القاسية لأبنائي. كيف أكون أمًا حنونًا ولا يوجد أب يمسك بزمام الأمور؟! الدنيا أجبرتني على هذا، فالأولاد يحتاجون إلى القسوة الممزوجة بالرحمة، وبأبيهم زاد عدد أولادي واحدًا!

نشأتُ في بيت فيه أب صلب لا يستطيع أحد أن يطرقه، يرهبنا صوته ، أمي كانت تحت قدميه تلبي طلباته ،التي لم يطلبها!

كم كنت أتمنى زوجًا مثله.. لكنْ تأتي البحار بما لا تشتهي الشواطيء!

ونبتة قوتي كان يرويها صلاح بضعفه حتى توحشت وتعملقت.

تمنيت زوجًا ألقي روحي على كتفيه كالمعطف، آمن من غدر الزمان بساتر من قوته وصموده، لكنْ هيهات، ترك لي صلاح قيادة سيارة عمرنا وقبل أن أدهس أحدًا دهسته ! تخبطتُ في باديء الأمر مرغمةلكن أعجبتني اللعبة فصرت أرتع كما أشاء.

تقف بجوارها سيارة يصطدم صوت مكابحها بسيارة فكرها التي تنطلق بعقلها.

- مرحبا خالتي أم آية.

- مرحبتين فتحي.

- إلى أين خالتي ؟

- راجعة البيت كنت نزور قريبتي.

- تفضلي أوصلك البيت.

- شكرًا، انريد نتمشى شوى.

- كلا، اركبي حتى تباركين سيارتي الجديدة.

تومض عين سلمى..كانت تظن أن السيارة لزبون.

- بسم الله ما شاء الله، هدي سيارتك؟!

- نعم ، اشتريتها أمس وأنت أول من يركبها.

- ربي يجعلها قدم السعد عليك ويكفيك شرها، لسه بتشتغل عند الأسطى سيد؟

- لا، ابتعت ورشة باسمي وأصبح الخير كثيرًا والحمد لله وباقي العروس.

محدثة نفسها:

لماذا لم أركَ من قبل؟ أنت نعم الزوج لآية، ليتها لا تكرر غلطتي وتضيع سنوات عمرها في حلبة لمصارعة ثور الفقر الذي لا يموت برغم دفن كل سهام صبري وتجلدي واحتمالي بجسده.. لينتصر هو بالضربة القاضية!

- انظري يا خالتي،هذه ورشتي وهؤلاء غلماني.

تتقافز نظرات سعادتها، وهى ترى آية زوجة له.

تترجل من السيارة أمام منزلها يسيطر عليها حلم زواج آية من فتحي.

تبحث آية بكل الوجوه عن ملامحه، أظلمت الدنيا بغياب نورها.. أين أنتَ؟ أى الدروب تسرق خطواتك وتلتهمها؟ ليتني أزرع فسائل وجودك بروضة عمري.

- آية .

- نعم يا أمي.

- تعرفي فتحي ؟

- فتحي.. جارنا الميكانيكي؟

- نعم.

- أف. لا أحبه فهو يتعقبني، بكل مكان أراه وكأنه هواء خانق لا يبرح دنيتي.

- إيش يمشي وراك؟

- نعم ، مغرور فرح بنفسه.

- ليش ما يفرح يا مينه؛ هو الوحيد اللي يملك جزمة في مملكة الحافيين، جاب سيارة تقول إيش وجابني لحد البيت.

- لماذا ركبت سيارته يا أمي؟

- وش فيها، رحمني من المشي يا ريت لو يتقدملك.

- كلا؛ لا أحبه ولا أطيق النظر إلى وجهه!

تستاء سلمى من حديث آية فقد قطعت أملها في الفوز بمن يلقي إليهم بطوافة رخاء في نهر فقرهم .

أبوكِ جا من القهوة؟

- لم يأتِ.

بقهر وغيظ تنظر إلى آية، وتدخل غرفتها تحدث نفسها:

لو ما كان يعجبك فتحي من اللي يعجبك يا بنت عمري ..هه؟ أكيد فيه حدن هى غاوية فيه؟!

وضعت سلمى ابنتها تحت الميكروسكوب ترصد حركاتها وسكناتها لفك شفرات رفضها لفتحي.

- شخبارك يا سلمى؟ وكيف العواويل؟

- الحمد لله إيش أخبارك إختي حبيبتي؟

- بخير يا خيتي، سلمى جيت نعزمك على فرح سلفي.

- ألف مبروك يا زاهية وين الفرح؟

- حتجي ليلة الحنا في بيت العريس، وفي الصبح تجي معانا وحنا نصمل العروس لبيتنا إيش رايك؟

- يا ريت يا زاهية، وحشني النجع وهلنا هناك.

- يالا توا بنعدي نستناك يوم الحنة وعقبال آية.

- تسلمين. إن شاء الله حنجيب آية ونجي.

بمشاعر سلمى تقاد - أضواء الماضي-فتتذكر ...

أفرع النور التي ملأت نجعهم وجعلت ليله قطعة من النهار عدا قلبها الذي كف بصره فلم يعرف إلى الضوء طريقًا.

(يوم فراقك حيه علىَّ .. دمعة تمشي ودموع تجي)

حميد يبحث عنه أصدقاؤه؛ ليستحم لليلة زفافه التي كانت تتراقص فيها نظرات الجميع عداه.. شعر أنه يزف إلى قبره لا إلى عروسه.

بعدما أضنى البحثُ أصدقاءه وجدوه مستلقيًا بالجبل يحتضن بعض أعواد الحطب، وقد كادت تحرقها النار التي تصطلي داخله فجعل من الدمع غطاءً لقلبه ووجهه ومشاعره!

نهض معهم كمريض لم يجدوا لمرضه دواءً! وهم يحاولون اجتثاث الحزن من قلبه، منهم من ينصحه بأن ما يفعله لا يصح خصوصًا أن حماه شيخ القبيلة.

(غلا درته ما داره والي .. لكن ضروني عقالي)

يطلب منهم طلبًا أخيرًا، هو أن يمر من أمام بيتها لآخر مرة فوافقوا.

أ. صابرين الصباغ

الغزال العاشق - الفصل الخامس

يمر أمام بيت سلمى، وكأنه يلقي النظرة الأخيرة على جثمان قلبه المسجى عندها، فإما أن يحيا معها أو يدفن ولا تسكنه غيرها.

يبكي بحشرجة تكاد تشنق حروفه بأحباله الصوتية يقول :

(العمر موش كله عزم .. إيجن أوقات نرموا عالبكا)

سلمى المستلقية بين حياة يحياها الآخرون ولا تعيشها فقد فقدت عمرها اليوم، وما تعيشه الآن ما هو إلا دنيا لا تعرف كيف تحصي أيامها، تتذكر كم رقص أمامها الشيطان رقصاته الجهنمية يجمل لها الانتحار، ويقنعها بأنه السبيل الوحيد لعدم رحيل حميد عنها، يوسوس لها: ما أهمية الحياة لو لم يكن معها؟

تفيق وتنفض ذكرياتها من بين يديها حتى لا تراها آية فتنهار أمامها مشاعرها الواهنة.

(حاسبوه قبل يموت ، العقل حاسباته دنيته)

وبمحاولة فاشلة للخروج من خضم الماضي الحزين جمعت أشلاءها التي بعثرها الماضي لتقول:

- آية جاتنا اليوم خالتك زاهية ؛تعزمنا على فرح سلفها وش رايك تجي معاى؟

- يا ليت يا أمي.

- خلاص جهزي نفسك بكرة نعدي لهم ،عقبالك يا مينة.

ليلة الحناء ببيت العريس...

أهل العريس مشغولون بالفرح، الرجال بالخارج يستقبلون المهنئين وسرادق كبير له أكثر من أسبوع يقف شامخًا، بجواره سرادق أصغر، به الطهاة يذبحون البقر والخراف وتقدم ولائم كبيرة لكل من يأتي للتهنئة، وبعد الأكل يخرجون إلى السرادق الكبير ينتظرون المطربين والراقصة التي ينبغي أن ترتدي ما يفصح عن الكثير من طلاسم جسدها لتسكنها نظراتهم النهمة وترتنح فوق معالمها، تكاد تخرج عيونهم من محاجرها، وقد تشنجت أجسادهم من حالات الشهوة الجماعية التي عاشوها بخيالهم مع الراقصة!

تدور فوق الموائد كل أنواع المنبهات، وتنطلق الأدخنة مترنحة حتى إن السماء تترنح ثملة فوقهم.

تدخل سلمى بيت حماة أختها تتأبط ذراع آية فتلتهمها عيون الرجال بتلك النظرات المخدرة النهمة التي تندفع نحو سلمى تسألها سؤالًا أخرس:هل ابنتها مرتبطة.؟

أ. صابرين الصباغ

الغزال العاشق - الفصل الخامس

ترى سلمى نظراتهم وتقرأها جيدًا فتحتضن آية أكثر ؛ خوفًا عليها منهم فهي تعرفهم ،هم يعشقون المرأة حد الموت ويلهثون خلفها .

تقابلها أختها مبتسمة سعيدة ،فيقوم الجميع لتحية سلمى لتقبيلها وتقبيل آية التي كانت مدهوشة من مقابلتهن ومن حميميتهن واحتفائهن بها وبأمها .

تلتفت آية حولها تسجل ما ترى .....

صواني العشاء التي تخرج من الداخل توضع أمام النساء اللاتي يلتففن حول الصينية لتناول العشاء، وكم الطعام بداخل الصواني وعدد الأصناف ،وهكذا انقسم السرادق إلى حلقات نسائية ومركز كل حلقة صينية ملغومة بالعديد من الأطعمة الشهية.

وضعت أمام سلمى وآية صينية وقد كان حظهما أوفر، فأختها التي جهزت تلك الصينية بنفسها تقدمت سلمى وآية تأكلان على استحياء .

النساء يرتدين الفساتين البراقة فصرن يومضن كأنهن نجمات هبطت على الأرض والحناء موشومة بأيديهن وأرجلهن ولا فرق بين امرأة وفتاة وطفلة، فالحناء للجميع وهذا الوشاح الرقيق الأسود الذي يضعهن جميعًا فوق وجوههن إذا دخل عليهن أحد الرجال فهن يتوهمن أنهن قد تسترن ، لكن الوشاح لا يخفي سذاجتهن ،فيضحك الرجال وهم يرون النساء يبحلقن متخيلات أن نظراتهن المخلوطة بفضول لا يراها الرجال.

قامت النساء بعد الأكل يحملن الصواني ليجلسن مرة أخرى بحلقة أكبر، بعض النساء يجلسن لتحضير الشاي (شاهي بالدور) صينية بها براد وكبايات صغيرة والشاي والنعناع والبابور ..تصب في أول دور شايًا ثقيلًا وتوزعه على النساء، ثم في الدور الثاني شايًا خفيفًا (مذّكر) وتبدأ غيرها بعمل شاي، وهكذا.

وبعد الشاي تمسك إحداهن الطبلة، ويبدأن في الاحتفال بالعروس.

كل الموجودات يصفقن على أغنياتهن،كل واحدة تقدم وصلة رقص ، فالكبيرة مثل الصغيرة لا يخجلن، خصوصًا أنهن جميعًا نساء .

تتقدم امرأة كبيرة بالسن لترقص فيغنين لها:

(إنعنك ما تموتي يا روحي .. نين نتم عقاب فروحي)

والجميع يصفق والطبلة أيضًا تدور من يد لأخرى ، قامت زوجة لم تنجب لترقص ،فكانت أغنيتها :

(ياللي وسطك وسط غزيل .. إنعنا يلعب فيه عوّيل)

وقامت سلمى لترقص فقالوا لها :

أ. صابرين الصباغ

الغزال العاشق - الفصل الخامس

(إنهزي يا مو عيون السود .. إنعنا في آية مردود)

وقد رسمن لكل من ترقص أغنية وأمنية تتمناها ، فتأتي خالة آية تجذبها لترقص، تنظر آية إلى أمها فتمنحها الموافقة بايماءة من رأسها.

(بو قميص مربعات .. ناخده ونغيظ البنات)

(هي عالية واحنا نعلوها.. في سابع دور نحطوها)

تجلس آية التي تقبلها النساء قبل جلوسها فرحًا بها وبجمالها.

تتجول عين سلمى بين وجوه النساء؛ تتذكر ملامحهن فتتعرف عليهن الواحدة تلو الأخرى لتقف نظراتها عند إشارة حمراء أضيئت فجأة من وجه طفلعرفته من ملامحه واستطاعت من خلاله أن تتعرف على الأرض التي أزهرت هذا البرعم!

الطفل يجلس على قدم أمه يرتوي من صدرها، تعرف هذا الوجه الذي دون أن يدري اغتصب منها حياتها، فقد حَكَمَ عليها بالموت دون أن يعرفها، فجأة تنادي المرأة على طفلة تلهو:

- سلمى .. سلمى.

تفيق مشاعر سلمى مدهوشة، وهى تحاول أن تجيبها لتقتل ثباتها طفلة صغيرة جرت نحو المرأة تقول:

- نعميُمي.

لينفجر لغم العشق المدفون بأرض مشاعرها من جراء سير الطفلة فوقه، وبدأت أشلاء مشاعرها تنزف فتسرع أختها وتأخذها إلى الداخل حتى لا يرى الناس ما حاولت السنين مداراته.

ما زالت النساء تغنين، وآية لم تشم رائحة الانفجار الذي حدث بجوارها ولا لمحت أشلاء أمها التي تناثرت منذ لحظات لتحتضن سلمى أختها باكية تقول:

- ياه يا سلمى بعد كل هالعمر ولسه تذكري حميد؟!

سلمى باكية تنجد دموعها بيدها قبل أن تسقط من سفوح عينيها.

- عمري ما نسيته.

(سبحانه اللى هانوا بعد ولعتهم..وعيني بعد تسكيبها مانسيتهم)

- يانا من غلاك، تصدقين حتى حميد ما نساكي كلما رعاني نشدني عنك وعن أحوالك.

- هو بره مع الرجالة؟

- إيوه ، بس ليش؟لا تكوني اتجنيتي واتريدي تراعيه.

- يا ريت يا زاهية بس من بعيد.

أ. صابرين الصباغ

الغزال العاشق - الفصل الخامس

(غلا ديرته في عز شبابي .. ما زالت ناره في جنابي).

تشتاق سلمى إلى رؤيته كما يشتاق عز الصيف إلى المطر.

- طيب تعالي شوفيه من شباك داري، بس ما تخليش حد يحجك.

تفتح النافذة وقلبها الظامىء لرؤيته.

تفتش نظراتها بين الرجال بحثًا عنه.. لتجده وقد تغيرت ملامحه، الشيب كسا رأسه لكنَّ عينيه كما هما لم يعرف الشيب إليهما طريقًا ولم تهرم نظراته وكأنها بها يوم كانت معه هناك.

ليخرج قلبها من أسر ضلوعها، ويذهب إليه يهيم فوق وجهه، يشم رائحته ويتحسس ملامحه التي يفتقدها ويسقط عند صدره يدق على أخيه ليته يسمعه فيناجيه كما كان يناجيه قديمًا ،فيحمل ابنه الذي يقف بجواره ليعود قلبها إلى صدرها حزينًا فتقول:

(ليش يا أصحاب الصوب .. تديروا خطى نين توحلوا)

تعْلق بنظراتها الأقمشة الملونة للسرادق، هذا القماش الذي احتار ؛فمرة يجمع بين كفيه ابتساماتِ أفراح، ومرة دموعًا وحزنًا، لكنه الآن لعب دورين معًا فرح أهل العرس، وحزن سلمى وكل منهما له مهنئوة ومعزوه.

تغلق النافذة وتترك نظرتها هناك لتشبع من وجهه، وتأتيها بمخزون من ملامحه يكفيها سنواتها العجاف.

تبكي سلمى، وهى تحتضن أختها التي تبكي معها، يدهشها هذا العشق الذي لا يعرف موتًا!

قالت أختها، وهى تعانقها :

(بكيتي بكيت معاك .. تبكي على إيش ما بيت ننشدك)

تمسح سلمى أمطار وجع وقد تركت قلبها منتصبًا عند النافذة وعقلها يسكن ماضي عشقها، فكأن جسدها مجرد غلاف لكتاب حزن ينعي عمرها كله.

ما زالت الطبلة تدق بأغنيات بدوية لا تسمعها سلمى لأن هناك طبولًا تدق بقلبها أعلى وأعلى ولايسمعها غيرها.

تصدح النساء، ويصرخن من شدة الفرح:

(مبروكين على هاللمه.. فرحانات خواته وأمه)

(ياالعريس إمغير الليلة..وإللى يجيك اقطع له ديله)

أ. صابرين الصباغ

الغزال العاشق - الفصل الخامس

تظل الموسيقى البدوية تنبعث من سرادق الرجال، أما بالبيت فتنام النساء، وترحل من ترحل إلى بيتها، وتظل سلمى شاهقة البصر تنظر إلى سقف الحجرة كأن النوم يعاندها يتراقص مراوغًا إياها ولا تستطيع الإمساك به.

تخرج والجميع نيام إلى ...

المكان الذي حفظ بين طيات ذاكرته لقاء العاشقيْن، تمنت للحظة أنها دُفنت هنا يومها ولم تبرح المكان، ولا كُتِب عليها أن تحيا حياة لا تحبها ولم تتمنها يومًا.

شعرت أن الهواء تغير ليرتدي هواء الماضي الذي كان ينضح عشقًا انتحرت سنوات البُعد داخل عمرها فتعود سلمى تنتظر حميد وقد امتزج الشوق بالدماء.

(اشقينا من مرهون أيام غلا.. ما دام تباعد جابنا الأقسام)

فجأة يأتي شبح من بعيد، يستحث الخطى تخيلت أنه يُقبل الثرى الذي امتزج بالدموع لينبت صبارًا يئن بشوك الهجر والقطيعة .

- من هناك؟

تختنق سلمى من الصوت الذي تخيلت أن تخرج منه أبجدية روحها وتستقي منه رضاب الحنين.

- نا يا خالي.

- من؟! وليش قاعدة في هالوقت لوحدك يا بنيتي؟

- نا سلمى بنت الحاج شعيب الله يرحمه.

- الله يرحم الجميع، دنيا ولا دايم إلا وجه الله، إيش إخبارك يا سلمى وكيف عواويلك؟

- بخير، الله يسلمك يا خالي.

- رَوْحِي يا سلمى الوقت متوخر واللرض هنا فيها بلاوي واجدة.

- حاضر يا خالي مروّحة.

- إيش اللي مسهرك لها الوقت هذا يا خالي؟

- والله يا بت أختي ما ينام الليل إلا بو قلب خالي.

وأكمل ...

(الليل يفوت على المتهني ساعة..طويل على اللي كاترات وجاعه)

تعود سلمى أكثر وجعًا من قبل، تشعر بجفاف أكثر من جفاف الصحراء وأشواك صبار تنتصب بحلق عمرها لن يرتوي ولو سُقى بسحابات الكون.

في الصباح...

أ. صابرين الصباغ

الغزال العاشق - الفصل الخامس

تأتي العروس تجلس وسط النساء تائهة زائغة البصر كذبيحة تنتظر وقت إعدامها.

- أمي ألن نذهب؟

- الساعة العريس يجي، حتراعي اللي عمرك ماحتراعيه مرة أخرى.

تنزوي آية بركن وحيدة تنتظر لترى ما الذي سيحدث .

تسمع نفير السيارات التي تزغرد فرحا بالزفاف وتصرخ البنات:العريس جا ... جانا العريس

أنظر إلى العروس فقد ذهب بريق عينيها، وتبدلت نظراتها إلى نظرات رعب وأصبحت شبه باكية.

نهض بعض النساء وأمسكن بالعروس، هن صاحبات أبدان ضخمة وعيون صارمة جذبنها إلى مخدعها، وأغلقن خلفهن الباب بعد برهة دخل العريس.

بدأت تتعالى صرخات العروس ...

النساء بالخارج يطلقن صيحات الفرح تعالت أصواتهن بقصد اغتيال صوت العروس.

شاهدت رجلين يقفان بعيدًا ينتظران، عرفت أنهما أبو العروس وأخوها.

عيونهما متسمرة على الباب؛ ينتظران بشغف نتيجة ما يحدث .

الأخ يتحفَز لعمل جنونى، الأب يبتسم ابتسامة باهتة لا لون لها.

النساء تغنين ويطلقن الزغاريد بأصوات مرتفعة .

استرقت السمع للأصوات التى تأتى من داخل الغرفة المغلقة على تلك المسكينة الممسك بها النساء اللاتى كن نسوة بملامح رجال.

أسمع صرخات العروس تتعالى وتتعالى، النساء بالداخل ينهرنها.

يغطيه صوت غناء النساء بالخارج لكن صراخها كان يزاحم أصوات الفرح كأن الصراخ يولد من بطن ورحم الفرح!

بعدها فُتح باب الغرفة...

خرجت النساء كأنهن طبيبات خرجن من حجرة العمليات بعد إجراء جراحة ناجحة، وعلى وجوههن ترتسم ملامح سعادة بوهيمية، لأرى دماء الذبيحة تقطر من سواعدهن المشمرة، كل واحدة منهن تمسك بيدها قطعة قماش بيضاء مجروحة، لأول مرة أرى القماش يُجرح وينزف!

دخلت عليها مع الجميع...

أ. صابرين الصباغ

الغزال العاشق - الفصل الخامس

مزقني هول ما رأيت، وجدت مسخًا لعروس، اختلطت أصباغ وجهها، لا تستطيع أن تفسر ملامحها بسهولة؛ كأن عينيها صارتا تحت أنفها أو أن فمها صار فى جبهتها، شعرها تبعثر بطريقة عشوائية تبكى ألمًا وفرحًا والنساء يهنئنها!

الفتيات الصغيرات لا تظهر عليهن أية انفعالات لا خوف ولا ألم! سألتُ القريبة مني والمبتسمة بسعادة.

- ألا تخافين مما يحدث؟

- ليش نخاف ؟! يا ريتني نا اللي جوه بدل العروس.

ارتعدت من جوابها، تتمنى أن تكون مكان العروس!

نظرتُ إلى العروس بشفقة فقد أُهدرت كرامتها،لاحظت العروس نظراتي وشدة غرابتها لتشيح بوجهها بعيدًا خجلا مني.

خرجت من غرفة الذبح هربًا، لكني ما زلت أرى قطرات دم العروس تتساقط لتغير لون فستانها الأبيض.

نعود إلى بيتنا، وقد جمعت بذاكرتي مشاهد لن أنساها ما حييت.

على بُعد جدران متهالكة من بيت آية تتقافز حروف باردة فوق صفيح حقد ساخن ...

- لا أدري ما الذي يعجبه بها؟ هل هى أجمل أو أرق مني؟

- عمن تتحدثين؟

- فتحي، يحبها ولا أدري السبب ،كلما قابلته حدثني عن حبها الذي يسكن قلبه، بل وأكثر من هذا يطلب مني أن أخبرها بعشقه لها .. كيف أفعل هذا وأنا أهواه وأعشقه ..؟ أعرف أنها تحب نور وهو يحبها ،ألا يكفيها؟ هل تريد قلوب كل الرجال حولها ..؟

- لكنها لا تحبه فما ذنبها ..؟

- تعجبه ويحبها.

- وما دخلها يا صفاء؟هي حتى لا ترد سلامه.

- (بغضب) عجيب، ولماذا لا ترد سلامه؟ ما الذي لا يعجبها فيه ماذا ينقصه؟

- لكنه لا يعجبها ويعجبك أنتِ.

- ماذا تقصدين بحديثك هذا؟ أن ذوقي أقل من ذوقها؟ أو أني أجمع فضلاتها من الرجال التي يلقيها الزمن فوق موائدها؟ هل أنتِ معي أم معها؟ اخرجي أنت مملة.

تخرج صديقتها تهمس لنفسها ...



آه منك يا سليطة اللسان، نعم آية أجمل منك ولن تصلي إليها فأنتما كالسماء والأرض، الكل يحبها ولتظلي هكذا تنهشك نار غيرتكِ منها إلى أن تقضي عليكِ.

صفاء التي قاربت على الموت حنقًا ...

والله يا آية لو لم تبتعدي عن طريق فتحي فلن تعرفي للبسمة شفاهًا، سأخبر أمك بعشقك لنور.

على الطعام ...

يحاول صلاح أن يداعب سلمى ليسرق منها ابتسامة ، تتجهم في وجهه وتنهره فيضحك بلا مبالاة .

يسأل أولاده عن أحوالهم وكأنه ضيف فهو لا يعرف بأى صف يدرسون ولا إلى أية مدرسة يذهبون!

لا تخرج آية من المنزل، عندما يمر نور يقذفها بنظرة عشق ملتهبة ترشق بصدرها فتذيب تلك القضبان التي تحجزها أمها بداخلها وكم تمنت لو هشمت تلك القضبان.

- آية عدي لعمتك جيبي منها القماش.

- هه .. سأذهب فورًا.

- ما تمشيش بروحك خدي سماح معك.

أصابتها خيبة أمل فقد كانت في شوق لأن تكون بمفردها لينير بنوره حلكة غيابه عنها .

تتلفت يمينًا ويسارًا بحثًا عن نبضها الهارب من حجرات قلبها.

- أبلة آية، ماذا بك تتلفتين؟!

- هه .. لا شيء.

يدمى قلبها؛ فلم تجد نورًا ليطبق ظلام غيابه على عنق دنيتها، فتلدغها الشوارع التي أصبحت كالثعابين السامة الملتوية المطعونة بلا موت بأعمدة الإنارة، فتسير بلا هدف كأنها بلاد لا تعرفها حتى ضلت طريقها.

– أبلة آية .. عمتنا لا تسكن هنا!

أ. صابرين الصباغ

كاتبة وأديبة مصرية



سكندريات

السيسي
و معركة الإصلاح

شيخ الصحفيين

أ. عيد وحيده

سر مخيف عمره آلاف السنين.. تعرف على نوات الشتاء عند بدو مطروح وعلاقتها بلغز «هلاك الماشية»

فرض علم "الأنواء" نفسه كأحد أكبر فروع العلوم التطبيقية في الحضارة الإسلامية، واهتم بتقلبات الطقس والمناخ ودراسة الأمطار والرياح والظواهر الجوية. وتداخل هذا العلم مع علم الفلك، وقد أفرد له علماء الحضارة الإسلامية فصولاً داخل مؤلفاتهم، مثل اليعقوبي وابن خرداذبة والمقدسي والمسعودي. بل إننا نجد بعض الرسائل والكتب الصغيرة تحمل اسم "الأنواء"، مثل كتاب "الأنواء في مواسم العرب" لابن قتيبة الدينوري. وألف فيها أيضًا عريب بن سعيد القرطبي صاحب "تقويم قرطبة"، إلى جانب ابن البناء المراكشي وغيرهم.

لكن يبقى كتاب "الأنواء في مواسم العرب" هو أشهرها جميعًا؛ إذ تناول ابن قتيبة طرق استقبال العرب لمواسم الأمطار والتقلبات الجوية.

في مصر، التي استقبلت العديد من القبائل العربية منذ الفتح العربي الإسلامي، كان للبدو تراثهم الخاص لاستقبال الشتاء ونواته. نعم، لقد جاءت كلمة "نوة" التي يطلقها الأهالي في إسكندرية على أيام محددة في السنة تمطر فيها السماء بغزارة.

أما بالنسبة لبدو مطروح، فالشتاء يختلف في المحافظة الساحلية التي يغيب عنها زوارها فلا يقصدونها إلا صيفًا.

الأجواء والأنواء في مطروح تختلف اختلافًا كليًا في الشتاء. الطبيعة خلال تلك الأشهر لا تقل سحرًا وجمالاً عن الصيف، بل ربما أكثر. وبعيدًا عن الشريط الساحلي الذي تعلو فيه الأمواج فتخترق الكورنيش والرصيف البحري وسط تكاثف السحب وتكون المنخفضات الجوية المصاحبة للأمطار الغزيرة، فإن الأمطار داخل الصحراء تتحول إلى سيول جارفة حفرت لنفسها وديانًا منذ آلاف الأعوام. وكأن الطبيعة قد تصالحت مع الأرض فحددت مساراتها بدقة بالغة. وهذه الوديان

أ. عيد وحيده

المصرية من الصمود و التحسب لكل الإحتمالات الطارئة.
و ليس هذا الصياح و النواح و التباكي بدموع التماسيح فوق شاشات الفتنة و التحريض بأسم ضحايا إزالات العشوائيات ، و وقف ما تتعرض له الرقعة الزراعية من اعتداءات سوى تعبير عن القلق من الآثار الإيجابية لما تتخذه الدولة المصرية من إجراءات لإزالة كل التشوهات على امتداد الخريطة المصرية ،وما سوف يترتب على ذلك من صعود هائل في هرم القوة الإجتماعية التي ستمكن الإنسان المصري من أن يصبح مواطناً عصرياً يتمتع بكل حقوق الإنسان في التعليم و الصحة و الإسكان!
و أتطلع ببصري على امتداد المشهد المصري لكي أطل على بقية الصورة بعيداً عن مفردات ورشة العمل الداخلي فلا أرى سوى كلما يبعث على الاطمئنان ؛ فالعمل يجري على قدم و ساق لتأكيد امتلاك مصر قوة عسكرية ضاربة بالتوازي مع دبلوماسية

معركة الإصــلاح

رصينة و عاقلة ، و هو ما يمثل
دعماً غير مباشر لورشة العمل
الداخلي ، و تأكيد الحضور
المصري إقليمياً و عالمياً ،
داخل مصر و على امتداد مجالها
الحيوي!
و أتأمل في كلمات الرئيس
السيسي التي قالها من قبل في
افتتاح عدد من المشروعات
التعليمية الواعدة و ضمنها
الجامعة المصرية اليابانية في
منطقة برج العرب غرب
الإسكندرية و التي أشار فيها
إلى بعض الصغار في الإقليم
و الذين كانت مصر تمد لهم
العون و المساندة لكي يكون
لهم وجود على خريطة المنطقة
فإذا بهم اليوم
رؤوس حربة التحريض و
التشكيك و محاولات زرع
الفتنة في مصر عبر
أذرعهم الإعلامية
المشبوهة!
و بمقدوري أن أقول : إنه
كان أدب الرئيس السيسي
و تعففه دائماً عن رد
الإساءة بالإساءة فإن الكل
يعلم من هم
المقصودون بكلماته !



الـصحفي . عـيد وحـيده

شيخ الـصحفيين
ومدير جريدة الـيوم


مجلة
هلنا
قصائد
النضال
الفلسطيني
في شعر
الكيلاني
أ.د. ابراهيم العايش
أستاذ العلوم السياسية
جامعة سرت - ليبيا

النضال الفلسطينى في شعر الكيلاني

أ.د. ابراهيم العايش

تعد قضية فلسطين قضية العروبة والقومية والأمة الإسلامية كافة، وقد نظم لها العديد من الشعراء القصائد والأناشيد والأغاني النضالية، وتغنى بها العديد من الفنانين في الساحات العامة والمسارح وفي مختلف المناسبات. تظل فلسطين القضية التي تهز وجدان الإنسانية عامة، ووجدان كل عربي ومسلم بشكل خاص، لما تعانيه من ظلم وانكسار وضياع حق شعب من شعوب أمتنا الأبية. هذا الشعب المناضل الذي يواجه منذ عشرات السنين الظلم والاستيطان الصهيوني لأرضه، واغتصابها، وطرد سكانها الأصليين منها.

ولا شك أن شاعرنا الذي نحن بصدد تناول بعض أعماله - والتي تغنى بها العديد من الفنانين العرب - قد جعل من فلسطين محورًا رئيسيًا في إبداعه، كنموذج للشعراء الذين احتفوا بهذه القضية وناضلوا بالكلمة في سبيلها، سائرين على درب النضال والجهاد ضد المحتل الصهيوني.

-من هو الشاعر علي الكيلاني؟

هو الشاعر والمؤلف والملحن الليبي **علي الكيلاني**، من مواليد عام 1955 بمدينة سرت. تميز شعره بالتنوع بين التراثي والوطني، وحمل لقب **"شاعر ثورة الفاتح"** نظرًا لأسلوبه الثوري.

- حياته العملية:

- تخرج من الكلية العسكرية عام 1977.

- تولى إدارة الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون لعدة سنوات.
- أكمل دراسته في كلية الفنون والإعلام.
- حصل على عدة جوائز، أبرزها **الجائزة الأولى في مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون**.
- يمتلك شركة إنتاج فني وإعلامي تُعرف باسم **"دار أجاويد للإنتاج الفني والإعلامي"**.
- مسيرته الفنية:
غنى العديد من الفنانين العرب قصائده وألحانه، ومن أبرزهم:
- **المطربة التونسية ذكرى محمد**، التي تعاونت معه في أكثر من 70 أغنية وقصيدة، مثل أغنية **"من يجرا يقول"**.
- مطربون ومطربات من ليبيا والعالم العربي، مثل: **نوال غشام، لطيفة العرفاوي، نبيهة كراولي، أسماء لمنور، عمر عبداللات، سعدون جابر، عبدالله الرويشد، سميرة سعيد، أصالة نصري، شيرين، جدي، أحلام، أمل عرفة، سوسن الحمامي، باسكال مشعلاني، حسين الجسمي، روانا عطية، أمال ماهر، لطفي بوشناق، سماح البرهومي، صفاء سعد، مرسال خليفة**، وغيرهم.
- من المطربين الليبيين: **أيمن الاعتر، سيف النصر، أشرف محفوظ، إبراهيم عبدالعظيم، حسن مناع، مريم السعفي**، وغيرهم.
- إنتاجه الأدبي والفني:

- **التراثي**: تناول في أشعاره الحياة البدوية الليبية.
- **الوطني**: تناول القضايا العربية والإسلامية، خاصة قضية فلسطين والعراق، بكلمات قوية وسلسة، لاقت رواجًا كبيرًا.
- **سلسلة "رفاقة عمر"**: بدأت عام 1987 وما زالت مستمرة حتى اليوم، تجاوزت الألف قصيدة بمشاركة مطربين ليبيين وعرب، وتُبث طيلة شهر رمضان من كل عام.

-قصائده في القضية الفلسطينية:

أبدع الكيلاني العديد من الأغاني والقصائد التي تغنت بها الأمة، منها:

- **"وين الملايين"** – غنتها جوليا بطرس (لبنان)، سوسن الحمامي (تونس)، أمل عرفة (سوريا).
- **"الله أكبر"**
- **"أمي يا أمي"**
- **"لماذا يا كرامة"**
- **"يا حمام القدس نوح"**
- **"ثوري ثوري"**
- **"أولى القبلتين"**

كما نظم **ملاحم وطنية** مثل:

- **"ملحمة الرباط"**
- **"ملحمة فارس ورجال"**
- **"ملحمة السبيل"**

- خاتمة:

لا يسعنا إلا أن نعبر عن فخرنا وامتناننا لهذا الشاعر الكبير، الذي جعل من انتمائه القومي والعربي أرضًا خصبة لإبداعه،

أ.د. ابراهيم العايش

النضال الفلسطينى في شعر الكيلاني

فنسج لنا أعذب الكلمات والألحان، وجعل قضية فلسطين حية في وجداننا وذاكرتنا النضالية.

لك أيها الشاعر الصادق نقول: لا فض فوك!

طال الله في عمرك، وجزاك عن الأمة خيرًا.

أنت منهل العزة والكبرياء، بكلماتك وقصائدك الأبية.

دمت رمزًا للمجد، وداعيًا للحق، ودليلًا للمناضلين.

أعطيت فكفيت، ولك منا كل الشكر والتقدير.

حفظك الله ورعاك.



أ. د . ابراهيم العايش
استاذ العلوم السياسية
جامعة سرت بليبيا


مجلة
هلنا
حديث
النيل والدانوب
شعر
م . محمود الفحام
عضو اتحاد الكتاب

حديث النيل والدانوب

وجوهٌ تقول إذا قابلتك:
تعالَ، فإن الحياةَ لدي **
وتلك القدود كما
الخيزُران،
تميل فتسلب عقلَ التقي.
تثنت أمامي كأغصان بانٍ،
فغاص فؤاديَ في قدمَي
**
وتأسرني فاتنات العيون،
وإني بحب العيون شقي
**
فخُضرُ وزُرقُ العيون
حيالي،
يفِضن جمالًا بسحر خفي
**
فانهلُ من نبع هذا
الجمال،
وعفوًا رفاقي فلست النبي
**
بورد الخدود وكرز
الشفاه،
لهيبٌ تسرّب في شفتَي **

الشاعر . محمود الفحام

علي البعد أحسستُ ذاكَ
اللهيبَ،
فما الحال لو ذقت قربَ
الشهي؟**
وذاك الدانوب يسير بتيهٍ،
علي شاطئيهِ اخضرارٌ بهي **
من النيل إني حملتُ إليكَ
سلامًا، دانوب، وشوقي ندِي
**
يقول لك النيل عبر
العصورِ:
تهادي الشموخُ علي ضفتيّ
**
رأيتُ الحضاراتِ سادت
وبادت،
ومازلتُ أجري بقلبٍ فتي **
فلا كليوباترا ولا قيصر
يخطان فوق مياهي بشي
**
وأضحكُ إذ يرغبون مماتي **

حديث النيل والدانوب

أنا الموت للمستبد الغبي.
هنا كان خوفو، هنا سار
عمرو،
ليمحق بالسيف ظلم
القوي.
وتعلو المآذن نحو السماء،
تقول إلي النور: هيا أخي.
أنا النيل تاجي هنا أزهري،
تعالَ دانوب وقبّل يدَي.
أتهدي السلام إلي نيل
مصر،
أخيك الكبير العظيم
السخي؟
ختامًا أقول إلي الملتقى:
فإني بمصر تركت بَنِي.
ويا مصر، إني وجدتُ
ثراكِ
كتبرٍ ومسكٍ وعطر زكي.

الشاعر . محمود الفحام

ستبقين يا مصر رغم
الصعاب،
فكيف يموت الشموخ
الأبي؟
إذا ما ابتعدنا وطال
الفِراق،
أتيتكِ سعيًا علي قدمَي.
تقولين: هيا لصدري
بُني،
وذوّب همومك بين يدي.
وإني برغم انتحار الليالي،
سأبقى بمصر السعيد
الرضي.



م. محمود الفحام
شاعر وعضو
اتحاد الكتاب

الأثري. عبد الله موسى العشيبي

مدير منطقة آثار مطروح



أمازيغ مصـر

أ. عبد الله موسى لعشيبي

ناس كتير في مصر وفي الوطن العربي غالبا مش عارفين أن مصر فيها عدد كبير جدا من الأمازيغ بيوصل ل45 الف تقريبا "28 الف منهم في سيوة"، وأن التاريخ المصري مؤثر في الحضارة الامازيغية بشكل غريب، موجودين لحد النهاردة ومقيمين في واحة سيوة وما حولها، بس مصر تعرفهم علي أنهم "بدو" وشكرا، والأمازيغ هم السكان الأصليين لشمال افريقيا وبيتركزوا غالبا في بلاد المغرب وليهم حضارة عظيمة وشخصيات أعظم في التاريخ غير طبعا ليبيا والنيجر ومالي وبوركينا فاسو وغيرهم، اللي منهم الطوارق لو تعرفوهم.

طبعا الأمازيغ لهم قومية عظيمة بعيدة عن العرب خالص، ليها لغة وعادات وشكل حياتي مختلف عن العربان أو البدو ١٨٠ درجة لكن بيتم الخلط بينهم وبين البدو عموما هنا، مع أن العادات واللبس والأكل واللهجة "التاسيويت" وكله أمازيغي، بس لأنهم جزء من النسيج المصري فميتمش الإشارة ليهم كأمازيغ إلا في بعض المناسبات، اشهرهم طبعا رواية واحة الغروب لبهاء طاهر،



أمازيغ مصـر

أ. عبد الله موسى لعشيبي

الأمازيغ المصريين مدخلوش مع الفتح الاسلامي زي سائر القبائل المرتحلة، بل إن واحة سيوة "سيوة كلمة امازيغية معناها "القصعة" سيوة نفسها متفتحش علي ايد "عمرو بن العاص " ومدخلهاش الإسلام إلا في نهاية القرن الأول الهجري في عهد الدولة الاموية، اللي حاول يفتحها كان" موسى بن نصير" سنة ٧٠٨م و هو فاتح شمال إفريقيا لكنه فشل في دخولها لما لقاها محصنة وليها أبواب حديدية، ومنضمتش للمسلمين إلا في عهد "المعز لدين الله "في الدولة الفاطمية وعن طريق الأمازيغ نفسهم.

الأمازيغ في سيوة أصلا منضموش لمصر غير بالقوة وفي العصر الحديث لأنهم مجتمع منغلق علي نفسه، في أيام الدولة العثمانية أنضمت لحكم والي ليبيا، عشان بعد كده محمد علي باشا يجبرهم بتجريدة من ١٣٠٠ جندي بالعافية عشان ينضموا لمصر ويعترفوا بالسلطة المصرية سنة ١٨٢٠م بقيادة حسن بك الشماشرجي اللي أنتصر بعد معركة دامية مع اهل الواحة، بعكس القبائل العربية الشهيرة في مصر، فالأمازيغ المصريين مدخلوش مع الفتح الاسلامي زي باقي القبائل، لكنهم موجودين في مصر من أيام المصريين القدماء، شوية منهم عملوا نزوح او



أمازيغ مصـر

أ. عبد الله موسى لعشيبي

هجرة جماعية لمصر قبل رمسيس الثالث أيام الهجمات الليبية، أما في عهد رمسيس الثالثرمسيس قرر أنه يستفيد من النازحين دول وضمهم لجيشه وقربهم منه، وسمحلهم يستوطنوا الأراضي الغربية لمصر بشرط أنهم يزرعوها وده اللي حصل، البداية الحقيقية للأمازيغ المصريين كانت في الأسرة ال٢١ المصرية، لما واحد من قادة الأمازيغ في الجيش اللي هوا "شيشينق" اتجوز بنت الملك المصري" بسونس التاني" آخر ملوك الأسرة ٢١، ولما مات حكم شيشينق مكانه كأول حاكم أمازيغي لمصر، وكان المصريين بيسموهم "المشواش" ،

الكلام ده بيوافق ١٣ يناير سنة ٩٥٠ قبل الميلاد، وده اليوم اللي بيحتفل بيه الأمازيغ في العالم كله تقريبا برأس السنة الأمازيغية، اللي هوا عيد حكم شيشينق لمصر، وعيلته اللي إستمرت علي مدار ٣ اسر كاملين علي مدار ٢٠٠ سنة، يعني السنة الأمازيغية تبقا سنة ٢٩٦٩ وبيحتفلوا بيها كل سنة،

ملوك الأمازيغ المصريين

الأسرة ٢٢ هم

"شيشينق الأول - أوسركن الأول - تاكلوت الأول - أوسركن الثاني - شيشينق الثاني - تاكلوت الثاني - شيشينق الثالث - باماي - شيشينق الرابع"



أمازيغ مصـر

أ. عبد الله موسى لعشيبي

الاسرة ٢٣ هم
"بادي باست - شيشينق الخامس - أوسركن الثالث - تاكلوت الثالث - أمنرود - أوسركن الرابع"
الاسرة ال٢٤ هم
"تافت نخت - باك آن رن نف" اللي في النهاية أنهزمت علي ايد الملك بعنخي وسقط الحكم الأمازيغي لمصر.
أكبر موجة هجرة للأمازيغ اللي هي الموجة التانية وقت إنشاء الدولة الفاطمية في مصر، لما دخلت أعداد كبيرة من الأمازيغ تبع الجيش الفاطمي، خصوصا قبيلة كتامة اللي كانت مخلصة للمعز لدين الله وبتؤمن بمذهبه، واللي سكنت القاهرة في الوقت ده وبعدها راحوا الواحة،

في القاهرة قعدوا في حارة كان إسمها كتامة، وجت مع كتامة قبائل تانية أشهرهم قبيلة زاويلة اللي باب زويلة اتسمى علي اسمهم، وقبيلة شعرية اللي بردو باب الشعرية اتسمى علي اسمهم، ودرب السعادة طبعا اللي علي اسم قائد أمازيغي اسمه سعادة، وغيرها،
أمازيغ مصر مبيقولوش علي مصر" مصر"، إنما إسمها من وقت ما دخلوا هو "أمزران"، وده اسم معناه الأحجار العظيمة، والإسم ده اتقال لما أول هجرة للامازيغ جت مصر ولقوا المعابد والمباني المعمولة من الحجارة بشكل عظيم كدة



أمازيغ مصـر

أ. عبد الله موسى لعشيبي

طب خد دي، النيل، مكنش إسمه نيل علي فكرة إنما كان إسمه حابي، واللي أطلق كلمة" نيل " عليه هم الامازيغ، وكلمة نيل معناها "ازرق" ودا من ايام الهجرة الاولى، وعارف القاهرة؟ اسمها القاهرة بسبب ظهور كوكب المريخ في السما وقت بناء المدينة، وكان بيسموه النجم القاهر، وبردو تسمية أمازيغية، الأمازيغ لحد دلوقتي محتفظين بكل عاداتهم وتقاليدهم هناك، القفطان المغربي مثلا، الكسكس بالخضراوات السبعة الأكلة المشهورة هناك أكتر من الرز والمكرونة، نفس كل حاجة بس الإسم مصريين،

أشهر حاجات حصلت هناك للأمازيغ كانت اختفاء جيش قمبيز قمبيز ملك الفرس بعته بعد إحتلاله لمصر بعد ظهور نبوءة إن قمبيز هيتهزم في معبد أمون، عشان يبعت جيش يهدم معبد آمون فا يختفي الجيش كله، وكان عددهم ٥٠ ألف جندي في الصحراء

تاني أشهر حاجة هي رحلة الإسكندر المقدوني الروحانية الشهيرة لكهنة ومعبد آمون في سيوة واللي الأمازيغ ساكنين فيها هناك، وقالوا عليه انه إبن آمون وسبب شهرة عالمية للمكان،



أمازيغ مصـر

أشهر حاجات حصلت هناك للأمازيغ كانت اختفاء جيش قمبيز قمبيز ملك الفرس بعته بعد إحتلاله لمصر بعد ظهور نبوءة إن قمبيز هيتهزم في معبد أمون، عشان يبعت جيش يهدم معبد آمون فا يختفي الجيش كله، وكان عددهم ٥٠ ألف جندي في الصحراء

تاني أشهر حاجة هي رحلة الإسكندر المقدوني الروحانية الشهيرة لكهنة ومعبد آمون في سيوة واللي الأمازيغ ساكنين فيها هناك، وقالوا عليه انه إبن آمون وسبب شهرة عالمية للمكان،



الأثري / عبد الله موسى لعشيبي

مدير منطقة آثار مطروح


مجلة
هلنا
من أمثال البادية
كلمات في زمن المحن
أ. ناجي بو المسمارية
عضو لجنة التراث
بمطروح

كلمات في زمن المحن

يقول المثل العربي: "فلان متكسرات على رأسه شقاليف" (والشقلوف إناء من الفخار)، وهو تعبير عن كثرة ما يرى الإنسان من أحداث. ولقد مررنا بظروف صعبة كثيرة، ولكننا لم نرَ أقسى مما نعيشه هذه الأيام:

* **على الشاشات** بمختلف ألوانها، حيث نرى حال الأمة العربية وما وصلت إليه من ذل وخنوع، وما تعانيه غزة وجنين من مآسٍ.

* **في أخبار الواقع** ومواقع التواصل، وما يجري في النجيلة وبراني، حتى أصبحنا حيثما نولي وجوهنا نجد ما يغمنا ويهمنا.

لقد أصبح الواقع وأخباره أشد إيلاماً، فإلى أين المفر؟ ندعو الله أن يفرجها من عنده، ويريح قلوبنا، ويرزقنا لحظات سعادة، فقد نفد صبرنا، وجفت دموعنا، ولم يعد في أيدينا شيء. "يا رب، إن لم يكن بك غضب علينا فلا نبالي، ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا".

بصيص أمل في الظلام

لكن في خضم هذا الظلام، تبقى هناك أنوار في آخر النفق. فقد أسعدتنا مواقف بعض الكبار من علماء ومشايخ وقادة أجهزة أمنية، التي مسحت شيئاً من همومنا وأحزاننا. وهؤلاء يستحقون التقدير، فقد:

* "جابوها جيب أقال العيب"
* "واللي عليهم داروها"

مطالب بالعدل والإصلاح

ونأمل أن يكون قرار منع اعتقال النساء هو الأخير من نوعه، وأن يشمل الإصلاح:

* تطبيق القانون والعدالة على الجميع
* منع التفتيش دون إذن
* وقف تكسير الأجهزة والشاشات والمنازل
* عدم مصادرة الممتلكات والسيارات دون وجه حق
* احترام كرامة المواطنين

مع العلم أنه قد تبقى بعض الهفوات والتقصير هنا وهناك، من بعض المنتفعين و"أحصنة طروادة"، لكنهم يبدون خجلهم من أفعالهم، وتفضحهم ألسنتهم.

خاتمة: دعاء للوطن

ونختم بالترحم على جميع الشهداء، من الشرطة والمواطنين، فكلهم أبناء هذا الوطن. ونرجو أن تكون دماؤهم سبباً في:

* رفع الظلم
* تعديل المسارات الملتوية
* إصلاح الإجراءات الجائرة

"ربنا يحفظ مصر سالمة بأهلها وأعراقها ودياناتها، بعربها وبدوها وحضرها، بصعيدها ودلتاها". فنحن أمة تصاب ولكن لا تموت، وإذا متنا فسنموت واقفين.

أ. ناجي بو المسمارية
عضو لجنة التراث
بمطروح


مجلة
هلنا
سيناء أرض
الفيروز
أ . زينب نصر
الأخرسي
ألأمين العام لحزب مصر المستقبل
عن مركز ومدينة رمانه شمال
سيناء

سيناء أرض الفيروز

قبل الحديث عن البدو والبادية من حيث العادات والتقاليد، نُوضِّح أهمية سيناء، التي يُطلق عليها "أرض الفيروز" أو "وادي القمر"، فهي أرض طيبة مباركة.

• سيناء في التاريخ :

- سيناء هي البقعة الطاهرة التي كلَّم الله فيها موسى تكليمًا، والتي ناجى فيها موسى ربه.

- سيناء هي التي وفدت إليها العناصر العربية مع عمرو بن العاص تُبشّر بالإسلام وتحمل لغة القرآن الكريم.

أ . زينب الأخرسي

- سيناء هي بوابة مصر الشرقية، وهي مسرح الحروب على مر العصور، فقد كانت الطريق لموجات الغزو التي تتابعت على مصر من جهة الشرق، مثل: الهكسوس، والحيثيين، والفرس.

- سيناء هي الأرض المباركة التي شهدت انتصارات صلاح الدين الأيوبي على الغُزاة الصليبيين في موقعة حطين الشهيرة.

- سيناء هي التي شهدت انتصارات الملك قطز والظاهر

سينـــاء أرض الفيروز

بيبرس على جيوش التتار في معركة عين جالوت.

- كما شهدت سيناء الحربين العالميتين الأولى والثانية.

- سيناء هي أرض البطولات والتضحيات التي شهدت نصر أكتوبر العظيم عام 1973م.

• القبائل البدوية في سيناء :

عُرف أهل سيناء في مصر الفرعونية باسم "هيروشاتيو"، أي أسياد الرمال والصحراء.

يوجد في سيناء العديد من القبائل البدوية الأصيلة، مثل:

أ . زينب الأخرسي

- الأخارسة
- السواركة
- البياضية
- الرميلات
- السماعنة
- المساعيد
- التياها
- العبابدة
- العقايلة
- الأحيوات
- الحويطات
- القطاطوة
- الدواغرة
- السعديين
- الجبالية

سيناء أرض الفيروز

ولكل قبيلة عاداتها وتقاليدها، وحتى لهجتها الخاصة بها.

• عادات وتقاليد البدو في سيناء :

- الكرم البدوي :

يشتهر بدو سيناء بالكرم، شأنهم في ذلك شأن أهل البادية، فهم يتنافسون في إكرام الضيف إذا حلَّ بمجلسهم، وذلك حسب مكانته الاجتماعية. ويتبارى الجميع في تقديم واجب الضيافة، خاصة إذا كان الضيف غريبًا، وقد تصل الأمور بينهم إلى حد المشاجرة الكلامية للفوز بإكرام الضيف.

أ . زينب الأخرسي

- القضاء العرفي :

المجتمع البدوي يمتلك ثروة من الأحكام والقوانين التي توارثها الآباء عن الأجداد. فهناك قضاة من البدو لجميع المشكلات، وكل مشكلة لها قاضٍ مختص. والبدوي يفضل دائمًا الحل العرفي لمشكلته مع الآخرين.

• قص الأثر:

البدوي يشتهر بالقدرة الفائقة على قص الأثر، فيستطيع أن يميز الأثر جيدًا، وهذا الأمر عبارة عن موهبة فطرية درج عليها البدوي.

سيناء أرض الفيروز

• الأكلات السيناوية الشهيرة :

- المنسف أو الفته بالرقاق
- الأرز الأصفر
- الشوربة أو اللبن الجميد
- كتل من اللحم وتُقدّم ساخنة
- المندي
- اللصيمة
- العصيدة
- المقلوبة

• المهن المحببة للبدو:

- الصيد : خاصة صيد السمان والأسماك، مثل أسماك بحيرة البردويل المعروفة بجودتها.

أ . زينب الأخرسي

الرعي : سواء أغنام أو إبل.

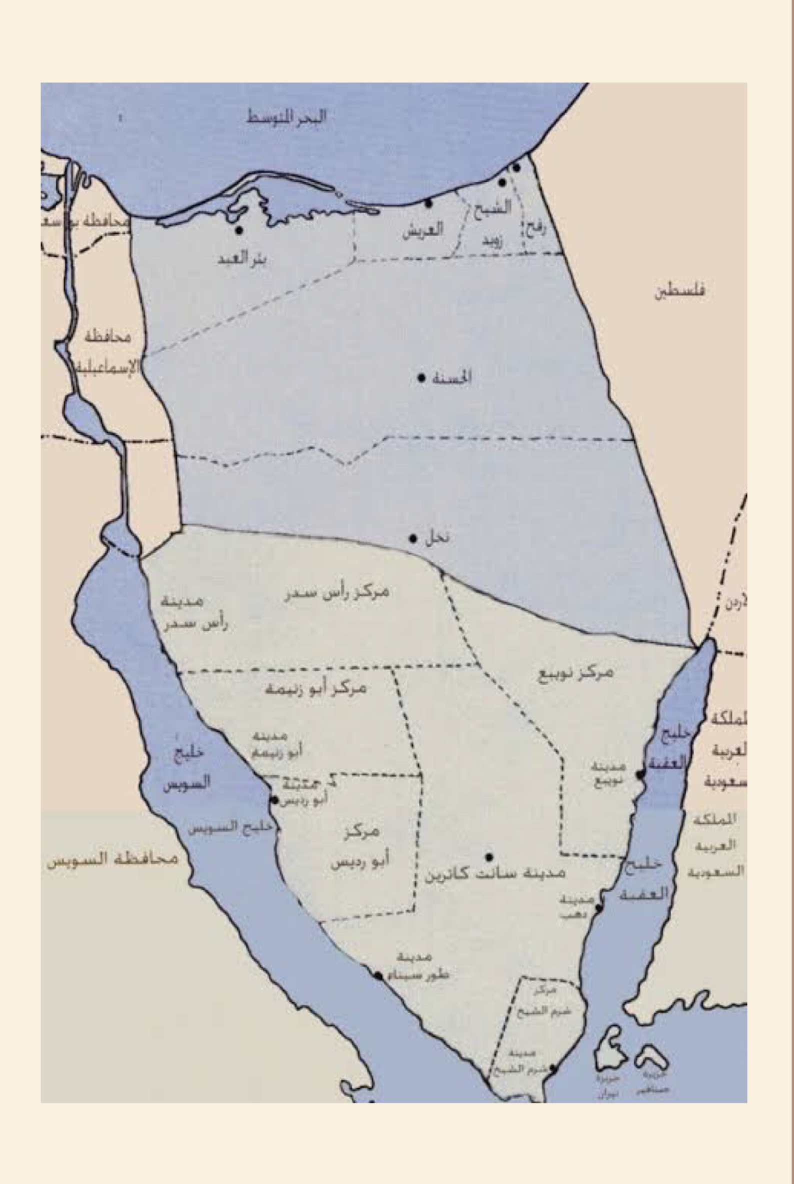
- الزراعة : حيث إن التربة في سيناء مناسبة لمعظم المحاصيل الزراعية.

• دور المرأة في المجتمع السيناوي :

المرأة في المجتمع السيناوي تساند زوجها في شؤون الحياة المختلفة، حيث تقوم بدور فعّال في المساعدة في توفير سبل العيش.

• النظام الاجتماعي :

تقوم الحياة في المجتمع السيناوي على رابطة الدم،



ويتماسك السكان على هيئة قبائل. لكل قبيلة شيخ يعتبر رأس الهرم الاجتماعي، وكلمته لها كل الاحترام والتقدير بين الجميع. كما أن لكل قبيلة حدودها وأرضها الخاصة بها.

- ختامًا ، تبقى سيناء أرضًا تحمل تاريخًا عريقًا وتراثًا بدويًا أصيلًا، يجعلها واحدة من أكثر المناطق تميزًا في مصر والعالم العربي.

أ . زينب الأخرسي

ألأمين العام لحزب مصر المستقبل عن مركز ومدينة رمانه شمال سيناء

تعد قضية فلسطين قضية العروبة والقومية والامة الاسلامية كافة , وقد نظم لها العديد من الشعراء القصائد والاناشيد والاغاني النضالية , وتغني بها ولها العديد من الفنانين في الساحات العامة وفي المسارح وغيرها من المناسبات المختلفة , وتظل قضية فلسطين هي القضية التي تهز وجدان الانسانية عامة ووجدان كل عربي ومسلم بشكل خاص لما بها من ظلم وانكسار وضياع لحق شعب من شعوب امتنا الأبية , هذا الشعب المناضل والمكافح من عشرات السنين ضد الظلم والاستيطان الصهيوني لأرضه واغتصابها وطرد سكانها واهلها منها .

ولا شك أن شاعرنا الذي نحن بصدد تناول بعض اعماله التي تغني بها العديد من الفنانين العرب وهي تتغني بفلسطين وذلك كنموذج من شعرائنا اللذين احتفوا بهذه القضية وناضلوا بالكلمة من اجلها وذلك علي درب النضال والجهاد ضد المغتصب وضد الصهيونية التي احتلت الارض العربية ,

ومن هنا نتطرق في مقالنا هذا الي التعرف علي هذا الشاعر , فمن هو الكيلاني ؟ وما هي اهم اعماله التي تغني بها لفلسطين والقضية العربية ؟

شاعرنا هو الشاعر علي الكيلاني , شاعر ومؤلف وملحن ليبي من مواليد 1955م بمدينة سرت , وتنوع شعره في أغلبه بين التراثي والوطني ,وأطلق عليه لقب "شاعر ثورة الفاتح " نظرا لاسلوب شعره الثوري .

الرجـل الــحقيقي

أقوال عن الرجل إنّما الرجل العظيم ذلك الذي لا يسود ولا يُساد. أفضل الرجال من تواضع عن رفق، وزهد عن قدرة، وأنصف عن قوة. إن أُشيعت الرجولة، أصبحت الحياةُ أهونَ وأيسر. يولد الرجال متساوين مهما اختلف تاريخ ميلادهم ، لكن الفضائل تصنع الفروق فيما بينهم . الرجل ذو الكرامة لا يقاس بعدد الأصدقاء من حوله وهو في عز نجاحه بل بقدرته على عدم نسيان أولئك الذين ساعدوه عندما كانت حاجته أكبر. المحنة تصنع الرجال، ورغد العيش يصنع الوحوش. لا ينبل الرجل حتى يكون فيه خصلتان: العفة عن أموال الناس، والتجاوز عنهم . المتاعب والآلام هي التربة التي تنبت فيها بذور الرجولة، وما تفتقت مواهب العظماء إلا وسط ركام المشقات

والجهود. الرجولة معناها أن تكون مسؤولاً أولاً وأخيراً عن أفعالك. الرجولة هي الجلد على العمل وحمل المسؤولية والصمود للعقبات الجسام والبطولة في الميدان وفداء الأوطان، وأن المجد الحقيقي ليس مكانه مخادع الغواني وإنما المعامل والمصانع والحقول وميادين القتالإذا أحبّ الله رجلاً وضعه في تجربة.
عظماء الرجال هم عظماء في حبهم وأقوياء الرجال هم أقوياء في عواطفهم شرف الرجل بأخلاقه وضميره ومبادئه عند البعض الرجال ليسوا رجال بل أوطان الرجل السامي يتواضع في كلامه ويكثر من أفعاله
"إذا رأيتم الرجل يطيل الصمت ويهرب من الناس فاقتربوا منه فإنه يلقن الحكمة
ما علامة الخذلان؟.. أن يستقبح الرجل ما كان يستحسن ويستحسن ما كان قبيحًا لن توجد الرجولة إلا في ذاك الذي يخاف ربه

الرجـل الـحقيقي

الرجولة خلق قبل أن يكون لقب يولدون رجالًا
تأبى كرامتهم أن تركع لذلة الحياة تسقط
الرجولة فورًا حين ترفع صوتك على من تحب
الرجل ناصح غير معاقب واثق ليس مراقب
قال ابن القيّم ومن أسباب السعادة الشجاعة
فإن الله يشرح صدر الشجاع بشجاعته وإقدامه
ما تفتقت مواهب الرجال إلا وسط ركام
المشقات والجهود والرجل الحقيقي
لا يخشي في الحق لومة لائم فيقف كالأسد في
قول الحق ونصرة المظلوم .
آللهم إجعلنا من ناصري المظلوم ومن قائلي
الصدق والحقيقة .



الـصحفي حـسني جرامـون
رئـيس مجـلس ادارة وتحـرير
جريـدة الـرأي الاخـر والـصحفي
بـالـميدان



تقديم : م. عصمت ضيف الله الملهطاني







الواحات المفقودة

للجغرافي الرحالة

أحمد حسنين باشا

جزء 2



الواحات المفقودة (٢)

الفصل الأول: خطة الرحلة

هذه قصة رحلة قمت بها سنة 1923 من الساحل على شاطئ البحر الأبيض المتوسط إلى الأبيض في السودان، وهي مسافة تقدر بألفين ومئتي ميل على ظهور الجمال. ولقد وفقت في هذه الرحلة حيث عثرت على واحتين «مجهولتين»، هما أركنو والعوينات، وقبل ذلك لم يكن الجغرافيون قد اكتشفوها بعد.

في البداية، كانت الغاية من رحلتي علمية، ولكني حاولت في هذا الكتاب أن أتجنب إرهاق القارئ بذكر المصطلحات التقنية، وأن أكتب له نصًا سرديًا سلسًا، أتمنى أن يثير اهتمام حتى من يجهل مصر والسودان وصحراء ليبيا.

كان طموحي الأكبر في حياتي أن أجوب صحراء ليبيا وأصل إلى الكفرة، وهي مجموعة من الواحات في الصحراء الليبية، لم يزرها قبلي مستكشف واحد. عمومًا، نجح المستكشف الألماني المقدام رولفس في القيام بهذه الرحلة، ولكنه لم يخرج منها حيًا، بعد أن خسر جميع دفاته ونتائج ملاحظاته العلمية.

وقد حالفني الحظ العام 1915 بلقاء السيد إدريس السنوسي في القاهرة، عند عودته من الحج. والسيد إدريس هو شيخ الطائفة السنوسية التي تعد واحة الكفرة مقرها الرئيسي. وفي العام 1917، ذهبت بصفة مبعوثًا إلى السيد إدريس، وبرفقتي

الواحات المفقودة (٢)

اللواء تالبوت باشا، أحد أهم الضباط البريطانيين المنتدبين للخدمة في الجيش المصري، وكان قد ترك الجيش المصري وعاد إليه عند اندلاع الحرب العظمى.

انتهزت هذه الفرصة لتجديد علاقاتي بالسيد إدريس في الزويتينة، وهي ميناء صغير بالقرب من جدابية في برقة، وأطلعته على رغبتي. فطلب السيد إدريس مني أن أعلمه بموعد سفري حتى يقدم لي المساعدة والرعاية اللتين أحتاجهما كلما سافرت إلى الكفرة.

وقابلته بعد ذلك في عكرمة، الواقعة بالقرب من طبرق، وأخبرته بعزمي على القيام بالرحلة بعد انتهاء الحرب الأوروبية. وفي طبرق، كان يرافقني السيد فرنسيس رود، وتربطني به صداقة قديمة تعود إلى عهد الدراسة في كلية باليول في جامعة أكسفورد، فاتفقنا أن نذهب معًا في هذه الرحلة.

وعندما انتهت الحرب، جاءتني السيدة روزيتا فوربس (وهي الآن السيدة أ. مجراث) وأحضرت لي رسالة من صديقي رود، راجيًا أن ترافقنا في الرحلة. فبدأت أخطط لرحلة نقوم بها نحن الثلاثة، ولكن الظروف حالت دون ذهاب السيد رود معنا. وانتهى الأمر بسفر السيدة فوربس معي العام 1920، مزودين بمساعدة السلطات الإيطالية والسيد إدريس الذي قدم لنا ما يلزم للقافلة. فوصلنا إلى الكفرة في يناير من العام 1921.

ولكن هذه الرحلة إلى الكفرة لم تزدني إلا حماسًا للتغلغل في أعماق تلك الصحراء الممتدة وراءها. وكانت هناك إشاعات عن واحات «مجهولة»، لا يعرفها كثير من أهل الكفرة إلا في أساطير الأجداد وأخبارهم. وعندما عدت من الرحلة الأولى إلى القاهرة، عزمت على القيام برحلة ثانية، وبدلاً من أن أعود مباشرة من الكفرة، كما فعلت سابقًا، أنا والآنسة فوربس، عزمنا على النزول إلى الجنوب، مخترقين تلك الصحراء المجهولة إلى وداي السودان.
وزادتني رغبة في القيام بهذه الرحلة الثانية أن كل ما كان معنا في الرحلة الأولى من معدات علمية لم يزد على بارومتر وبوصلة. وبالتالي، لم يكن باستطاعتي أن أدون ملاحظات علمية دقيقة. كلما عدت بها بعد الملاحظات التي كتبتها بعد مراقبتي لبوصلة بسيطة تسير إلى مسار الطريق، واستنادًا إلى مواد صحيحة كنت أحصل عليها. فانتزع بي ميل شديد إلى التحقق من النتائج العلمية التي وصل إليها رولفس، وتحديد موقع الكفرة على الخريطة الجغرافية.
وفي العام 1922، تسرعت بعرض خطة رحلتي، مخترقًا الصحراء من البحر الأبيض المتوسط وصولاً إلى السودان، على حضرت جلالة الملك فؤاد الأول، الذي تكرم وأبدى اهتمامًا برحلتي الأولى ومنحني وسام الجدارة. فأظهر عناية جديدة

بمشروعي، وسمح بإعطائي إجازة طويلة وتكرم عليّ بجميع نفقات الرحلة. فلا يسعني إلا أن أعبر عن تقديري إلى جلالة الملك، فإن كل ما أحرزته من نجاح في هذه الرحلة يعود إلى مساعدة جلالته الثمينة.

وانتهيت من ترتيباتي. وفي ديسمبر العام 1922، جمعت أفراد عائلتي دار أبي، حتى أحظى ببركته ودعواته الصالحة، وفقًا لتقاليدنا القديمة، قبل الانطلاق برحلتي في صحراء ليبيا.

الفصل الثاني: مباركة الأمتعة والحوائج

«سدد الله خطاك».. كلمات تردد صداها في أركان الغرفة الفسيحة. فهذه الدعوة الطيبة امتزجت ألفاظها بما انتشر في الجو من عبق المسك وعطر السموع وسحب البخور المتناثرة. وكانت إلى جانب الحيطان أكداس من حوائج السفر، بين صناديق متفاوتة الأحجام من كبير وصغير وحاويات مياه وفناطيس من السفيح لحمل الماء أيامًا، وحقائب ممتلئة زادًا، ورزم من الخيام وجعب مختلفة من الجلد والمعدن تحوي بعض الأجهزة العلمية، بالإضافة إلى أمتعتي الخاصة.

وبعد أن انتهينا من إعداد كل شيء بعد حزمه وترتيبه، وقفنا وسط الغرفة واجمين والليل مسرٍ يسدل ستاره، والنسيم يحمل إلينا من ناحية الحديقة تلك الهمهمة الخافتة التي تسري عند المساء في أحياء القاهرة. كنا ثلاثة، أنا وعبد الله وأحمد. وعبد

الله نوبي من أسوان وثقته الثقة كلها، وأحمد نوبي من أسوان كذلك، صحبته في رحلاتي فكان طاهيًا بارعًا وولديه روح الفكاهة.
وقف أمامنا شيخ طويل القامة ذو لحية بيضاء ملءاء، يلبس قفطانًا من الحرير البرتقالي. وينبعث من وجهه الوسيم المتجعد نور الطمأنينة والتقوى، وتتساقط بين أصابعه الطويلة المنشرة حبات سبحة من الكهرمان. ووقف إلى جانبه خادم يحمل مبخرة من الفضة، يتصاعد منها بخور زكي الرائحة على شكل حلقات رفيعة.
وسعى ذلك الشيخ التقي بسبحته جانبًا، ثم رفع يديه نحو السماء وتمتم بصوت خافت بفعل تقدمه في السن، ولكن دعاءه كان واضحًا بالنسبة إلينا، فراح يقول: «اللهم سدد خطاهم ، وكلل بالنجاح مساعيهم ، وأعدهم سالمين من تصرين». وراح يلف في أنحاء الغرفة ، ويمرر الشيخ المبخرة على كل حزمة من حوائج السفر، مردداً دعاء قصيراً. تلك هي الحفلة التقليدية لمباركة الأمتعة والحوائج التي جعلتها الأجيال العربية واجباً مقدساً قبل رحيل القافلة. لكن استعمالها قل في أيامنا الأخيرة. أما أبي، الذي يحيي سنة العرفان بسلوك حياته ويسعى فيه نور الرسول، فقد أبى إلا أن يؤدي هذا الواجب لبنيه الوحيد المقبل على سفر طويل وبعيد.

الواحات المفقودة (٢)

وقفت أمام ذلك الشيخ الصالح أتلقى البركة، فلم أعد ذلك المسرّي المتحضر، وإنما كنت بدوياً يعود إلى الصحراء حيث نسب أجدادي وأسلافي خيامهم.

ثم استدرت وأممت نحو أبي. لخمسة عشر عاماً، ومنذ أن أرسلت للدراسة في أوروبا، اختلفت آراؤنا واختلفت وجهات نظرنا في الحياة. وأحياناً، تمنيت لو أنني درست في المجال الذي كان يميل إليه، حتى أقتبس من معارفه الواسعة. ولقد سمعته ذات يوم يقول عني لأحد زملائي: "إنه مخلوق لغير زمانه، فدعه يحصل ما يقتضيه زمانه من العلم والتهذيب". أما الآن وقد أقبلت على العودة إلى الصحراء التي نشأ فيها أجدادي، فقد التقت أفكارنا واتحدت شعورنا.

فبعد برهة من السكوت، وضع يديه على كتفي وقال: "سري يا بني، رافقتك السلامة وسدد الله خطاك، ووهبك القوة وأنجح مسعاك". بوركت حوائج السفر، واتجه عبد الله وأحمد إلى الساحل، حاملين معهما الأغراض الثقيلة وتاركين لي الأدوات العلمية وآلات التصوير.

وفي اليوم التاسع عشر من شهر ديسمبر، أقلعت بي الباخرة من الإسكندرية إلى الساحل...

نلتقي العدد القادم